



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت/كلية التربية للبنات

قسم اللغة العربية

المادة : الأدب الإسلامي / المرحلة الثانية

عنوان المحاضرة :

موقف الإسلام من الشعر

أ.د محمد سعيد حسين مرعي

ms_husen@tu.edu.iq

2024م

1445هـ

الضالة. ثم أن في القرآن ذكراً للجنة والنار يؤول الإنسان إلى إحداها وهو ما أنكره، إذ لم يؤمنوا بما بعد الموت من حياة جديدة خالدة ولذلك نفروا من التصديق بالقرآن.

لماذا نزه الله تعالى القرآن عن الشعر والرسول عن الشاعرية؟

ثمة أسباب دعت إلى ذلك

لأن الشعراء موصوفون بالغلو والكذب، بمعنى أن الشاعر عندما يمدح مثلاً شخصاً فإنه يضيف إليه صفات قد لا تكون فيه، وهذه المبالغة غير مقبولة من المسلم الذي ينفر من الكذب، فضلاً عن الهجاء الذي يتعرض لأعراض الناس، والغزل الذي يصف محاسن النساء، فكل هذه الأمور لا تليق بالرسول (صلى الله عليه وسلم).

وإذا علمنا أنه ليس جميع الشعراء على هذه الصورة، فإن هناك سبباً آخر في تنزيه القرآن عن الشعر وهو الاعتقاد القديم بأن للشياطين دور في قول الشعر وهي التي تلهم الشعراء شعرهم.

قال حسان:

ولي شاعر من بني الشيبان فطوراً أقول وطوراً هو

ثم كون القرآن شعراً يبطله كمعجزة لأن القرآن إذا كان شعراً تساوى مع كلام غيره والمعجزة لا تكون مثل ما هو بين أيادي القوم المنزلة عليهم.

كما أن الرسول لم يقل شعراً قط حتى أنه انشد بيت طرفة المشهور (ستبدي لك الأيام... الخ) كالآتي:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك من لم تزود بالأخبار

كما أن للشعر إيقاعاً معروفة، والإيقاع ضرب من الملاهي، ولا يمكن أن يوصف القرآن بهذا الوصف.

أما الآية الواردة في سورة الشعراء، فالمقصود بالشعراء الذين يتبعهم الغاؤون الشعراء الذين وقفوا موقف العداء من المسلمين كعبد الله بن الزبيري، وكعب بن الأشرف، وضرار بن الخطاب، والذين هجوا الرسول والمسلمين فكانوا يسفّهون أقوال الرسول - صلى الله عليه وسلم -.

وعندما سمع شعراء المسلمين هذه الآية أتوا الرسول باكين فذكر الرسول لهم الاستثناء الذي ورد في الآية ففرحوا لما سمعوا من تقدير الرسول لسلاحهم القوي وهو الكلام رادين عن الإسلام قول الكفار وهجائهم.

وهناك من فسّر هذه الآية تفسيراً مجازياً، وذلك عندما يطلق الشعراء العنان لألسنتهم فيقولون ما يشاؤون كالهائم على وجهه في الوديان.

معنى ذلك أن القرآن لم يقف موقف العداء من الشعر والشعراء، وإنما عاب ما يؤدي المسلمين من هجاء ومجون وإعادة لما كان من فاحش الشعر قبل الإسلام والمفاخرة الفارغة التي تحمل المبالغة والكذب وهو ما لا يرضاه الإسلام للمسلمين.